باقلام دعاة الشيعة القادمين من بلاد العرب والذين كتبوا بأساليب معربة لضالة معرفتهم بالفارسية · ومن ناحية أخرى اعتمدت هذه الأعمال على مصادر متحذلقة وثرثارة كتبت فى الحقيقة لكى تظهر التقوى فى ورع مدعى ، ومن هنا من الصعب بوجه عام اعتبار هذه الكتابات فارسية ·

ونتيجة لهذا ، طالت مراسلات البلاط وكتب التاريخ بوجه عام ، وتلاحظ فيها ضروب المداهنة والرياء والنفاق وكثير من ضروب السجع المتكلف الذى يمجه العقل والذوق ، وكانت السمات التى تميز النثر فى هذا العصر : العبارات الطويلة المضجرة والألفاظ المغولية التى تقتحم فى الغالب كل سطر ، والاستعارات المختلفة ، والمترادفات الكثيرة وضروب التصنع التى لا ذوق فيها ، كل هذا ممتزج فى الأغلب الأعم بمصطلحات عربية · وبعد سقوط الصفويين وفى خلال عهد نادر شاه وحكم الاسرة الزندية القصير لم يكن هناك تحسن يذكر ، وواصل الكتاب عادة أسلوب أسلافهم الصفويين ، ويتمثل تدهور النثر الفارسى فى تلك الفترة بوضوح فى عمل مثل « الدرة النادرة » وفيه يصف مهدى خان كاتب ديوان نادر شاه غزوات الأخير الحربية ، وينفرد هذا الكتاب من بين كتب النثر الفارسى ببنائه الباذخ وسرده المبالغ فيه وسجعه المطول ومواده المتكلفة ·

وربما كانت الحسنة الوحيدة للعصر الصفوى ظهور عدد من القصص فيه أربع منها ترجمت عن السنسكريتية والهندية الدارجة وهى « كتاب الحرب رزم نامه » والرامينا والمهابهارتا والشوكاستبانا، وقد ترجم الكتاب الأخير منها شعرا على يد ضياء الدين النقشبندى تحت عنوان « كتاب الببغاء : طوطى نامه » سنة ١٣٣٠م · وفى سنة ١٧٩٣ قام محمد خداداد قادرى بترجمة شعرية له فى أسلوب